



+ آباؤنا القديسون

القديس أناسيوس الكبير

في الثامن عشر من شهر كانون الثاني تعيد الكنيسة المقدسة لتذكار القديسين أناسيوس الكبير وكيرلس الإسكندردي اللذين كانا بطيريين للمدينة نفسها أي الإسكندرية. والمؤكد تاريخياً أنّ القديس أناسيوس لعب دوراً بارزاً في المجمع المسكوبيّ الأول الذي انعقد في نيقية سنة ٣٢٥ وتمّ خلاله تبني كلمة Omoousios للتعبير عن مساواة الابن للآب في الجوهر، كما لعب القديس كيرلس دوراً بارزاً أيضاً في المجمع المسكوبيّ الثالث الذي انعقد برئاسته سنة ٤٣١ وتمّ خلاله إرسال نسطوريوس بسبب بدعته بتقسيم المسيح الواحد إلى شخصين أولهما ابن الله والثاني ابن مريم يرتبطان برباط أخلاقيّ لا باتّحاد فعليّ.

والجدير ذكره أنّ القديسين أناسيوس وكيرلس تبعاً لهج مدرسة الإسكندرية التي عُرفت باتّباع منهج التفسير الرمزيّ لنصوص الكتاب المقدس وبالتشديد على الطبيعة الإلهية في الخريستولوجيا.

ولد القديس أناسيوس في الإسكندرية عام ٢٩٥م. من عائلة مسيحية ورعة. يقول القديس غريغوريوس اللاهوتي: "لقد شبّ منذ البدء في الممارسات الدينية وسيرة التقوى" (العظة ٢١، ٦). كانت الإسكندرية في نهاية القرن الثالث عاصمة تعجّ بالحركة والنشاط وكنيستها متفوّقة، لها مدرستها وأساتذتها. نعمت بالطمأنينة بعد أن تلاشت الاضطهادات حيناً حتى عام ٣٠٣م. عندما أصدر الإمبراطور ديو كليسيانوس مرسوماً منع بموجبه التجمّعات المسيحية وأمر بهدم الكنائس وإتلاف الكتب الدينية، فتركت هذه الأمور في قلب القديس تعاسة وألماً ولكنها أكسبته صلابة الشّهد وبأسه وكونت شخصيته وأتاحت له التّعرف إلى المعترفين بالإيمان وكان بعد حدث ذلك دامت هذه الاضطهادات عشر سنوات حتى بروز إمبراطور رومانيّ سمح بحرية الممارسة الدينية هو القديس قسطنطين الكبير.

في هذه الفترة، وكما يقول القديس غريغوريوس اللاهوتي: "لم يمض أناسيوس وقتاً طويلاً في دراسة العلوم الدنيوية واكتساب الثقافة العامّة بل انتقل إلى دراسة الكتاب المقدس حتى أصبح يعرف كلّ أسرارها". لفتت حدة ذكائه وسعة ثقافته أسقفه ألكسندروس الذي اهتمّ به ورسمه شماساً عام ٣١٩م. جاعلاً منه أمين سرّه. اشترك القديس كشماس في المجمع المسكوبيّ الأول في ٢٥ تمّوز ٣٢٥م. الذي انعقد في نيقية لدحض هرطقة أريوس القائلة أنّ الابن، الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس، ليس بإله حقّ أي ليس مساوياً للآب في الجوهر، فكان له دور هامّ فيه.

عام ٣٢٨م، لدى موت ألكسندروس أسقف الإسكندرية، انتخبه الكهنة خلفاً له وهو في الثالثة والثلاثين من عمره. بعد سيامته زار الأسقف الجديد كلّ أنحاء أبرشيّته، بما في ذلك الصحراء حيث التقى باخوميوس أبا الرهبنة الجماعية.



+ آباؤنا القديسون

خدم القديس أنثاسيوس أبرشيته حتى عام ٣٧٣م. حين وفاته، وتعرض خلال خدمته لمضايقات عدّة واتّهامات زور حسداً أدت إلى نفيه عدّة مرّات. وقد تعرّف في نفيه الثالث عام ٣٦٢م. من قبل الأمبراطور يوليانوس الجاحد على القديس أنطونيوس الكبير وطلب منه أن يحمله في صلاته. وقد ربطت القديسين صداقة متينة. وجد المسيحيون في القديس أنثاسيوس "ركن الكنيسة" الذي بواسطته دافع الله عن ثباتها وحافظ على الإيمان القويم بها. كان غزيراً في مؤلفاته وعظاته لذلك استحق لقب الكبير.